# الفصل السابع والعشرون

هل هلال شهر رمضان، وانتشرت مع حلوله روح الطهارة والعبادة، حيث يكثر عدد المترددين على المساجد بصورة خاصة، وتحديداً في صلاة الفجر، حيث يخرج الناس للصلاة، بعد أن يكونوا تناولوا طعام سحورهم.

أعداد كبيرة من المصلين تتوافد إلى الحرم الإبراهيمي، يجتمعون في الحرم، يصطفون استعداداً للصلاة، ينهي المؤذن رفع الآذان، فيقف المصلون ليؤدوا صلاة ركعتي سنة الفجر، وينتظر المؤذن بعض الوقت، ثم يقوم الإمام، فيقوم المؤذن يقيم الصلاة ويقف الناس يصححون صفوفهم ويتراصون بين يدي الله، يكبر الإمام تكبيرة الإحرام فيكبر المصلون، ويبدأ صوت الإمام يتلو الفاتحة: ﴿**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾[1] فيأتي صوت الجمع هادراً آمين، فيسود صمت مطبق ثم يبدأ الإمام بقراءة آيات من مطلع سورة الإسراء: ﴿**وقضينا إلى بني إسرائيل لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيرا**﴾[1] ثم يكبر الإمام ويركع ويرفع من الركوع ويكبر ويسجد، وبينما جميع المصلين سجّداً بين يدي الله، يتسلل أحد المستوطنين طويل القامة بلحيته الشعثاء ويقف على باب المسجد، يرفع بندقيته ويبدأ بإطلاق النار على رؤوس وظهور المصلين وهم سجد بين يدي الله تعالى، ويبدل الخزنة مرة ومرتين وثلاثاً، وصوت الرصاص يتعالى والعشرات من المصلين يلقون ربهم، وهم سجود، حيث ترتفع أرواحهم الطاهرة إلى الملأ الأعلى من حالة السجود بين يدي الله والعشرات يتضرجون جرحى بدمائهم.

يفيق بعض الشبان من هول الصدمة فيقفزون إلى أنبوبة الإطفاء الحديدية، حيث يحملها أحدهم، ويطير بها نحو القاتل الأثيم، ويهوي بها على رأسه ليحطم جمجمته ويهشم رأسه، وترتفع أصوات التكبير، وتبدأ عملية إخلاء الجرحى والشهداء.

يعلن الوطن كل الوطن الحداد على شهداء الحرم الإبراهيمي الشريف وتخرج الجماهير للتظاهر احتجاجاً على المجزرة البشعة، فلا تجد إلا رصاص قوات الاحتلال لها بالمرصاد في كل أزقة وشوارع الوطن.

---

[1] سورة الفاتحة آية (٧)
[1] سورة الإسراء آية (٤)